بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون والتوفيق

اتجهت همة السرى النبيل **السيد على راتب** إلى نشر « كتاب الأفعال لابن القوطية » — وهو من أنفس ذخائر العربية فى عصور مجدها ، وعهود سلامتها وصفائها — ورأى أن يكون ذلك بالضبط الكامل ، حتى يتحقق النفع به . فالسيد على — حفظه الله — حين عهد إلى دار الكتب المصرية أن تنشر كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى قد ضمّن كتابه إليها قوله :

« قد استقر عندى أن ضبط الكتاب ضبطاً كاملا يعوِّد الناس النطق بالصواب »

وتفضل — صنع الله له — فشرفنى أن أكون الصلة بينه وبين مطبعة مصر — فخر مطابع الشرق — عاملا فى المراجعة والضبط والتصويب ، فأكبرتها ثقةً ، وبذلت الوسعَ كلَّه . وكنت قد دعوت صاحبى الأستاذ عبد الحفيظ شلبى للعمل معى ، فاستجاب شيئاً ما ثم صرفته شواغله ، فانصرف إليها مثاباً مشكوراً.

ولقد عارضْنا الطبعة التى نشرها العلامة المستشرق الأستاذ جويدى من مطبعة ليدن ، بالنصوص التى رواها ابن القطاع عن ابن القوطية (مطبعة دار المعارف بحيدراباد) ، ثم بما جاء بالمعاجم من مواد الكتاب ، حتى استقامت هذه الطبعة التى بين يديك على النحو الذى ترى .

وكنا على أن نبوِّب الكتاب ونرتبه حسب ترتيب حروف الهجاء ، لولا أننا آثرنا أن نبقى على ما حرص المؤلف نفسه أن يكون ، لنحفظ للكتاب سمته ، وطابعه ، وذوق صاحبه . مع وضع فهرس هجائى دقيق واف بالغرض ، فانما المعاجم للمراجعة والفهارس المرتبة خير ما يعين عليها .

والحمد لله رب العالمين .

القاهرة فى رمضان ١٣٧١هـ
مايو ١٩٥٢م

على فوده

التعريف
بالمؤلِّف والمؤلَّف

جاء فى « وفيات الأعيان » :

(أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم ، المعروف بابن القوطية . الأندلسى ، الأشبيلى الأصل ، القرطبى المولد والدار.

(سمع بأشبيلية من محمد بن عبد الله بن التوق ، وحسن بن عبد الله الزبيدى . وسيد بن جابر ، وغيرهم . وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز ، وابن أبى الوليد الأعرج . ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث . وغيرهم .

(وكان أعلم أهل زمانه باللغة والعربية . وكان مع ذلك حافظاً للحديث والفقه . والخبر والنوادر . وأروى الناس للأشعار . وأدركهم للآثار . لايلحق شأوه . ولا يشق غباره .. وكانت كتب العربية أكثر ماتقرأ عليه . وتؤخذ عنه)

(وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة . وروى عنه الشيوخ والكهول . وكان قد لقى مشايخ عصره بالأندلس وأخذ عنهم . وأكثر من النقل من فوائدهم . وصنف الكتب المفيدة فى اللغة . منها كتاب تصاريف الأفعال . وهو الذى فتح هذا الباب . فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه . وله كتاب «المقصور والممدود» جمع فيه ما لايحد ولا يوصف . ولقد أعجز من يأتى بعده ، وفاق من تقدمه) .

***

ويقول « ياقوت » فى « معجم الأدباء » :

(لما دخل أبو على القالى الأندلس اجتمع به (يعنى ابن القوطية) وكان يبالغ فى تقديمه وتعظيمه حتى قال له الخليفة المستنصر الحكم بن عبد الرحمن — : من أنبل من رأيته ببلدنا فى اللغة ؟

فقال — : أبو بكر بن القوطية .

(وقال الثعالبي — : إن أبا بكر يحيى بن هذيل الشاعر زار يوماً ابن القوطية فى ضيعة له بسفح جبل قرطبة — وكان منفرداً فيها عن الناس — فألفاه خارجاً منها ، فلما رآه ابن القوطية استبشر به . فبادره يحيى بن هذيل ببيت حضره :

من أين أقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشمس والدنيا له فلك ؟

فتبسم ابن القوطية وأجابه مسرعاً :

من منزل يعجب النساك خلوته وفيه ستر على الفتاك إن فتكوا

قال ابن هذيل : فما تمالكت أن قبلت يده ؛ إذ كان شيخى وأستاذى) .

***

من مقدمة العلامة المستشرق الاستاذ جويدى — ترجمها عن الايطالية الاستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوى :

« الكتاب هو أقدم المعاجم العربية فى هذا الباب ، ولدينا اليوم لدراسة وضع المعاجم فى العربية من ألوان المعونة ما لم يكن متيسراً منذ ثلاثين أو أربعين عاماً : نذكر منها ما نشر من الرسائل المعجمية القديمة مثل : ثعلب ، وابن الأنبارى ، والجوهرى . والزمخشرى . والجواليقى . والفيومى . والفيروزابادى . والثعالبى . وعلى وجه التخصيص الموسوعات الكبرى مثل «لسان العرب » و «تاج العروس» اللذين يمكن أن نقول إن فيهما انطوى « المحكم » لابن سيده . و « التهذيب » للأزهرى . وأمثالها من الكتب الممتازة . ولا يزال بعض المعاجم ذات الشأن مثل « المجمل » لابن فارس من دون نشر . ولعلها لو نشرت لتبينا أن معظم موادها قد ظفرنا به من قبل . وبخاصة فى « اللسان » و « التاج » . لكننا لانستطيع أن نجرى هذا الحكم على « كتاب الأفعال » تأليف اللغوى « الأندلسى المشهور : ابن القوطية » .

***

توفى أبو بكر محمد عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الأول سنة سبع وستين وثلاثمائة بمدينة قرطبة . ودفن يوم الأربعاء بمقبرة قريش — رحمه الله تعالى رحمة واسعة